يدخرو استكبارا ولا مباهاة ولا افتخارا انما علموا من نفوسهم الاضطراب
عند الفقد فعلموا انهم ان لم يدخروا تشوش عليهم ايمانهم وتزلزل ايقانهم
فادخروا لضعفهم عن حال المتوكلين وعلما منهم بعجزهم عن مقام اليقين
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن القوي عند الله خير
من المومن الضعيف وفي كل خير فالمومن القوي هو الذي اشرق في قلبه
نور اليقين فعلم ان الحق سابق اليه رزقه ادخر او لم يدخر وانه اذا
لم يدخر ادخر الحق له وان المدخرين محالون على مدخراتهم واهل
التوكل محالون على الله لا على شي دونه فالمومن القوي من لم يستند
الى الاسباب سوا كان فيها او لم يكن والمومن الضعيف الداخل في الاسباب المتراكنة او الخارج عنها مع التطلع اليها القسم الثالث بالنسبة
الى الادخار وعدمه السابقون وهم الذين سبقوا الى الله لتخلص قلوبهم
مما سواه فلم تعقهم العوايق ولم تشغلهم عن الله العلايق فسبقوا اليه اذ
لا مانع لهم وانما منع العباد من السبق الى الله جواذب التعلق بغير الله
فكلما همت قلوبهم ان ترحل الى الله جذبها ذلك التعلق الى ما به تعلقت
فكرة راجعه اليه ومقبلة عليه فالحضرة محرمة على من هذا وصفه وممنوعة
ممن هذا نعته قال بعض العارفين اتظن ان تدخل الحضرة الالهية
وشي من ورايك يجذبك وافهم هاهنا قوله سبحانه يوم لا ينفع مال ولا
بنون الا من اتى الله بقلب سليم وان القلب السليم هو الذي لا تعلق له
بشي دون الله تعالى وقوله سبحانه ولقد جيتمونا فرادا كما خلقناكم
اول مرة يفهم منه ايضا انه لا يصح مجيك الى الله بالوصول اليه اذا كنت فردا
مما سواه وقوله سبحانه الم يجدك يتيما فاوى يفهم منه انه لا ياويك اليه

الا

٥٨

الا اذا اصح يتمك مما سواه وقوله عليه السلام ان الله وتر يحب
الوتر اي القلب الذي لا يشفع بشوبات الاثار فكانت هذه القلوب
لله وبالله وتوكلوا الله تصرف لهم فلم يكلهم الى انفسهم ولم يدع عصمة
الى تدبيرهم فهم اهل الحضرة المقاتحون بعين المنة لا تقطعهم عن الله محا
سن الاثار ولا تشغلهم عنه بهجة الحسن المعار ولنا في هذا المعنى
يا بهجة الحسن التي ما مثلها ٭ من بهجة طرحت على الاكوان ٭ لي فيك معنى
ما تبدى سره ٭ الا ثنى طرفي ومد عناني وقال بعضهم لو كلفت
ان ارى غيره لم استطع فانه لا غير معه حتى اشهده معه وهذا حال
اقوام تولتهم الرعاية واكتنفتهم العناية فاي تدبير لهولا ام كيف يمكن
هولاء ان يكونوا من المدخرين وهم في حضرة رب العالمين وان ادخروا
لم يكونوا على ما ادخروه معتمدين ام كيف يمكنهم ان يكونوا الى سواه
مستندين وهم لوجود الاحدية مشاهدين قال الشيخ ابو الحسن
قوي علي الشهود مرة ٭ فسالته ان يستر ذلك عني فقيل لي لو سالته بما سال موسى كليمه وعيسى روحه ومحمد صفيه لم يفعل ولكن سله
ان يقويك فسالته فقواني فمن كان هذا حاله كيف يحتاج الى الادخار
ام كيف يمكنه ان يستند الى الاثار وكفى بالمومن ان يدخر ايمانا بالله وثقة
به وتوكلا عليه واهل الفهم عن الله توكلوا على الله فكان هو المدخر لهم والمتحفظ
فكان الحافظ لهم وكانوا لله وبه فكان بمعونته لهم فكفاهم ما اهمهم وصرف
عنهم ما غمهم اشتغلوا بامره عن ما ضمن لهم علما منهم بانه لا يكلهم الى غيره ومن فضله
لا يمنعهم ندخلوا في الراحة ووقعوا في جنة التسليم ولذاذة التفويض
فرفع الله بذلك مقدارهم وكمل انوارهم ويحق ان يرفع المحاسبة عنهم
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعون الفا من امتي يدخلون الجنة

Copyright © King Saud University